الأدعية في المعتقدات العراقية القديمة

د.فاتن موفق فاضل
جامعة الموصل ـ كلية الاداب ـ قسم التاريخ

المقدمة :

كان للمعتقدات الدينية تأثير بالغ في مجالات حياة الإنسان في العراق القديم ، وكانت الأدعية تمثل جانباً مهماً من تلك المعتقدات السائدة آنذاك . وهي المادة الأساسية ذات العلاقة بهذه الدراسة التي اقتصرت على الجانب الخير فحسب .

ومن هذا المنطلق حاولنا إلقاء الضوء على هذا الجانب الذي يدخل في صميم الفكر الديني لدى السكان ، وهذا ما لمسناه عند تطرقنا للأدعية ، التي شملت جوانب متعددة منها أدعية التوبة الخاصة بالمغفرة وطلب التائب من الآلهة أن تغفر له خطاياه ليتمكن من مواصلة الحياة ، ودعوات المظلومين الذين يتضرعون للآلهة لتعيد حقوقهم فضلاً عن دعاء طلب الحاجة وتقديم القرابين لكسب رضا الآلهة التي تلبي حاجاته ، وتضمن ايضا دعاء تمجيد الإله شمش والآلهة عشتار ، يُعد دعاء المريض للشفاء من الأدعية الضرورية التي تضرع بها المريض أمام الآلهة لتشفيه وتخفف عنه آلامه ، علاوة على دعاء رفع اللعنات ودعاء الاستشفاء من السحر ، الى جانب أدعية هامة تعنى بتحقيق الأماني التي التمس بها السكان وتضرعوا للآلهة لتلبية طموحاتهم ، وأخيراً استطعنا ان نلتمس الجوانب الدينية في الأدعية الواردة بمقدمة القوانين كقانون لبت عشتار وقانون حمورابي ، حيث كان الغرض منها تحقيق العدالة وتنفيذ رغبات الآلهة التي كانت تقام لها الطقوس الدينية الخاصة بها في المعابد التي عدّت بيتاً لها .

الدعاء لغة :

الدال والعين والحرف المعتل (دعا) يعبر عن معنى واحد وهو إن تُميلَ الـشيء إليـك بصوت أو بكلام يكون منك : تقول : دعوتُ أَدعو دعاءً( ) .

الدعاء اصطلاحاً :

الدعاء هو الطلب من أدنى إلى أعلى( ) . وله أهمية بالغة إذ يؤثر تأثيراً مباشراً في نفس الإنسان فيشعر بالطمأنينة والقبول والإجابة وأداء طاعة من الطاعات العباديـة وطقـس مـن الطقوس المحببة التي تربط الإنسان بوشائج القربى إلى من يدعوه ، وفـي ديننـا الإسـلامي الحنيف الدعاء هو العبادة بنية طلب الاستغاثة بالله لتحقيق المراد لدى الداعي بشروط واجبـة عليه من المدعو مصداقاً لقوله تعالى (وإذا سأَلَكَ عِبَادي عَني فَأني قرِيبٌ أجيبُ دَعوَة الـدَّاعِ إذا دَعَانِ) ( ) . والشرط " فَليَستَجيبوا لي وليؤمنوا بي لَعَلَّهُم يرشدُونَ) ( ) .

وقد ورد الدعاء في اللغات العراقية القديمـة ، ففـي اللغـة الـسومرية ورد بـصيغة SUIL-LA تقابلها في اللغة الاكدية صيغة n1tsqatim ( ) .

ويتسم الدعاء بصورة عامة بعملية تحويل الشعور الديني بتضرع وتوسل الـى الآلهـة بوساطة الكلمات ، او بمعنى آخر هو إسماع الآلهة بشعور العباد الطيب الذي يكنوه لها لتبقى راضية عن طريق طلب رحمتها ورفع شأنها ومباركتها فضلاً عن تعظيمها وخدمتها بالتوسل اليها والخضوع لها( ) .

لم يكن طلب الخير والنفع من الأولويات الضرورية للعباد عند الدعاء بقدر مـا كـانوا يتمنون محو الكوارث وإبعاد خطرها عنهم ويتضح ذلك عند الصلاة الجماعية او الرسمية( ).

أدعية التوبة :

وفيما يأتي عرض لنماذج من الأدعية يأتي في مقدمتها دعاء التائب المتـضرع للإلـه شمش( ) : لكونه قاضي الالهة والبشر ، والحق والعدالة فقد جاء ذكره في خاتمة شريعة لبت عشتار الذي ذكر انه "وفقاً لكلمة اتو الحقة جعلت سومر واكد تتمسك بالعدالة الحقة "( ) .

" أيها الإله شمش

دعني أحيا بين يدي إلهي وآلهتي الطاهرتين

أمنحني الحياة والإخلاص
أعوذ بك أيها الإله شمش فأنت ملك السماء والأرض
أنت تحكم الأشياء من عليائك
أيها الإله شمش ان لك القدرة على إحياء الميت وإطلاق الأسير
أنت قاض لا يمكن ان يصيبه فساد
أنت تحكم الجنس البشريّ
أيها الإله الابن( ) يا صورة السيد الإله
أيها الابن القادر يا نور الأرض الساطع
أنت تثير السماء والأرض معاً ، أيها الإله شمش
أيها الإله شمش حيث ان الاقتنان بالذات لم يمت في
فقد اعترى جسدي الفساد والخراب
وجعل حيوانات الحقل وكل ما يحمل اسماً يقضي علي
وملأني بالمرض والضعف الذي لا برء منه
لقد حطمني انكسار القلب وحالة الجسد التعسة
وأنا لا اعرف الراحة ليلاً أو نهاراً
أعيش في الأحزان والوهن والقلق الشديد
لقد أنهكني النواح والعذاب
اعرف حقارتي ، أما جرمي فلا اعرفه
لقد أخطأت حين كنت صغيراً
وأتوسل إلى الهي ليحميني "( ) .

ونجد في هذا النص الأدبي إن ذنوب التائب وخطاياه كثيرة ، فقد اعتراه الضعف والمرض ولم يعرف طعم النوم والراحة ليلاً ونهاراً ، فهو يتضرع أمام الإله شمش بوصفه الإله القاضي ملك السماء والأرض لكي يغفر ذنوبه ويتوسل إليه ، ليرفع عنه العذاب وليحميه ، وهذا يدل على مكانة الدعاء لدى الإنسان آنذاك فهو يعطيه الأمل والشعور بالراحة النفسية لمواصلة الحياة .

وقد ذكرت في النصوص المسمارية إشارات عدة لذلك ، ومن ذلك نص غضب هو عبارة عن دعاء وتضرع موجهة للإلهة باو نقرأ فيه :

يا "باو " الإلهة القديرة السيدة يا أم الرحمة التي تسكن في السماوات الساطعة
أبتهل اليك وادعوك يا سيد بأن تصغي اليَّ
لأنك التي تقررين الأحكام ، وتنقضين القرارات

وتعيدين الحياة ، وترجعين الرخاء

اقبلي تقدمتي ، واستجيبي لتنهداتي( ) .

وقد فسّر احد الباحثين طبيعة العلاقة التي تربط الإنسان بالآلهة على وفق اعتقاد العراقيين القدماء فقال : " ان التركيز منصبٌ على عنصر الفاعلية الفردية . اذ يشكو الإنسان ان ما يعرفه لا يأتي صحيحاً وان ما يقوله غالباً ما يكون خطأ ويقوم بأعمال كلها براءة واذا به يكتشف انها أعمال خاطئة وان إلهه الذي هو قوى التفكير الواضح والسريع غير موجود لكي يفترض له إجابة عندما يخدعه الأصدقاء أو يرتكبون خطأ تجاهه ، وقد أدرك أن اللوم موجود في نفسه وأدرك أيضاً أن الإنسان غير كامل ويطلب منه أن يكشف أخطاءه وتجاوزاته ، وربما يعترف بذلك أمام إلهه باكياً فيغفر له ، فقد ساد شعورٌ مفاده أن السماء تتضمن قانوناً أخلاقياً تعمل على تحقيق مسؤولية إنسانية فردية ولكن في الوقت نفسه ليس باستطاعة الإنسان العيش دوماً مع المسؤولية( ) .

يتبين لنا من هذا النص أن الإنسان في بلاد الرافدين قديماً لم يكن لديه إدراك لما يقوم به من أعمال سواء أكانت أعمال صحيحة أم خاطئة إلا انه عندما يتوجه إلى الآلهة يتولد لديه إحساس يُشعره بالخطأ الذي ارتكبه مما يساعد على تجاوز ما قام به من أخطاء ، وربما كان اعترافه أمام الآلهة حسب اعتقاده سبباً في هذا الشعور .

وثمة نص لتائب يتوجه بدعائه إلى إلهه ، يوضح تلك العلاقة :

" يا الهي أريد إن أقف بين يديك

أريد إن أكلمك ، وكلماتي أنين وحسرات

أريد إن اعرض عليك أمري ، واندب مرارة سبيلي

أريد إن اندب واضطرب

يا الهي يا من أنت أبي الذي ولدتني ، ساعدني على النهوض

إلى متى ستتخلى عني وأبقى بلا هداية

لقد قالوا ، أي الحكماء البارعون ، كلمة صدق وحق

لم يولد لأم طفل بلا خطيئة ، إن الطفل البرئ لم يكن في الوجود منذ

القدم إن ذلك الرجل ، قد استمع إلهه إلى بكائه ودموعه

إن ذلك الشاب ، قد استطاعت شكواه وندبه إن تسترضي قلب إلهه

إن الكلمات التي اعترف بها الرجل في صلاته

قد أفرحت إلهه ، بدل مصير ، السوء الذي قدر عليه بموجب حكمه

وبدل عذاب الرجل فرحاً وحبوراً

ووضع إلى جانبه الملاك الحارس ليحميه ويحرسه "( ) .

ونقرأ في تضرع لتائب آخر للآلهة عشتار( )ما يأتي :
أتضرع إليك يا سيدة السادة يا آلهة الآلهات
من هناك حيث ترقبين الميت يبعث والمريض يشفى
الظلم يستحيل عدلاً بمشاهدة وجهك
انظري إلي برفق ، وأصغي الى توسلاتي
الفظي كلمة خلاصي وليهدأ قلبك
خلصي قلبي المضطرب الملئ بالبلبلة والتشتت
خلصي قلبي المريض المليء بالدموع والتنهدات( ) .

هناك دعاء ، تخاطب فيه الآلهة عشتار بوصفها آلهة الشجاعة والحروب ، ويتوسل الإنسان بها لإعادة رخائه ، وهو يصف في أثناء توسله غمه المرير أيضاً( ) إذ نقرأ :
لكَ قد صليت ؛ اغفري خطيئتي .
اغفري ذنبي ، وإجحافي ، وأفعالي المخجلة ، واعتدائي
تجاوزي عن أفعالي المخجلة ، تقبلي صلاتي ،
فكي قيودي ، حققي إنعتاقي ؛
سددي خطاي باستقامة ، مبتهجاً كبطل دعيني ادخل الطرقات مع الأحياء .
تكلمي كي يصير الإله الحانق بأمرك ودوداً ؛
[و] عين الإله الحانقة علي تتجه مرة أخرى نحوي .
عسى إن تتأجج مجمرتي (التي هي الآن) مظلمة ومدخنة ؛
وعسى إن يشتعل مشعلي ، (وهو الآن) خامد
ودعي عائلتي المشتتة تجتمع ،
عسى إن تتسع حظيرتي ، وعسى إن يوسع اصطبلي .
اقبلي خذلان محياي ؛ اسمعي صلواتي
انظري اليَّ بإخلاص واقبلي توسلي .
حتى متى ، أيا "سيدتي "ستبقين غاضبة فيتحول عني وجهك ؟
حتى متى ، أيا "سيدتي "ستبقين ساخطة فتبقى روحك هائجة ؟
حولي عنقك الذي وضعتيه ضدي ؛ حولي وجهك [نحو] منه جيده
كماء من فتحة قناة دعي عواطفك تنطلق

دعيني أطأ أعدائي كالأرض
أخضعي كارهي واجعليهم يجثون أمامي .
ودعي صلواتي وتوسلاتي تصل اليك .
لتحل رحمتك العظيمة عليَّ
دعي أولئك الذين يرونني في الطريق يمجدون اسمك .
اما أنا ، فدعيني امجد الوهيتك وجبروتك أمام ذوي الرؤوس السوداء( )
[قائلاً]
ان عشتار حقاً مبجلة ؛ ان عشتار حقاً ملكة ؛
" السيدة " حقاً مبجلة ؛ السيدة حقاً ملكة .
" أرينني " ابنة " سين "( ) المقدامة ، ليس لها ندّ( ) .

ونستدل من هذه السطور التي أوردناها آنفاً كيف كانت تخاطب الآلهة عشتار بوصفها إلهة الشجاعة والحرب ، وكيف كان الإنسان يتوسل بها لكي تنظر اليه بعين الشفقة والرحمة ، لترفع غضبها عنه وتقبل توسلاته وتسمع صلواته .

دعوات المظلومين :

اما دعوات المظلومين الذين اغتصبت حقوقهم ، فقد أشارت اليها نصوص شعرية موجهة الى الإله شمش بوصفه الإله الحامي المستجيب لدعوات المظلومين( ) ، اذ عدّه العراقيون القدماء اله الحق والعدل ، فهو الذي يحقق العدل بين الناس حسب اعتقادهم آنذاك لذا اتخذوا له رمزاً تمثل بالميزان رمزاً للعدالة ، فقد نقش هذا الرمز على مشاهد كثير من الأختام( ) .

ومن تلك النصوص الأدبية النص الآتي :
" كلّ شخص مؤتمن لديك
وسوف تنظم فؤول البشر ، وتحل ما هو معقد( ) .
أنت تستمع ، أي " شمش " للصلاة ، والتضرع ، والتعبد
للولاء (و) للركوع / ولتلاوة والصلوات والتذلل
بصوته الخافت يناديك الرجل الضعيف ؟
البائس ، والضعيف ، والذي يعامل بسوء ، والرجل الفقير .

يأتون أمامك بإخلاص بترانيم ونذور( ) .
والتي أصبح ولدها أسيراً سوف تقابلك بكل ثبات
ذلك الذي عائلته بعيدة ، والذي مدينته بعيدة
الراعي الذي يعيش رغب المنحدر سوف يقابلك( )
الراعي في نزاعه ، والحافظ على الأغنام بين الأعداء( )
شمش هناك سوف تقابل القافلة ثم تسير بخوف
التاجر المسافر والعميل الذي يحمل رأس المال (العميل الوكيل)
شمس ، سوف يقابلك صياد السمك بشبكته
الصياد ، ورامي السهام (النبال) الذي يسير اللعبة
مع شبكة الطيور وصياد الطيور يقابلك
السارق الذي يطوف خلسة رعد و شمش
السّلابة في طرق المنحدر يقابلوك
الموتى الجوّالين والروح الجوالة
يقابلونك ، شمش ، وأنت تسمع اليهم
انك لا تعاكس أولئك الذين يقابلوك
من اجلي "( ) .

نستنتج من تلك الأبيات المذكورة آنفاً كيف كان الناس في العراق القديم يتضرعون للإله شمش بوصفه إلهاً حامياً للبائس الفقير والرجل الضعيف والغريب الذي تكون عائلته او مدينته بعيدة ، والمسافر والبائع المتجول والصياد جميعهم تحت حمايته ورعايته .

دعاء طلب الحاجة :

قد يتعرض الإنسان للكثير من المحن او المصاعب او المشاكل اليومية التي تتعلق بصحته وبعمله وبرزقه فيضطر الى الدعاء والتوسل وطلب الحاجة من الآلهة كي تخفف عنه وطأة ما حلَّ به .

وهناك نص يتوجه صاحبه بصيغة الطلب الخارج الى الدعاء للإله شمش لتلبية حاجاته ، وهو يقدّم بين يديه قرباناً( ) له جاء فيه :

"يا شمش ، السيد العظيم ، أنت الذي أسألك ، اجبني بـ "نعم "دون التباس ،

هل سيقال بصورة أكيدة بإنعام وقرار من الوهيتك العظيمة ، يا شمش ، السيد العظيم ، هل سيرى من له عينان ؟ وهل سيسمع من له أذنان ؟

ولا تقم وزناً اذا كان اختيار هذا النهار مؤاتياً او خاطئاً

لا تقم وزناً اذا ما دنس موضع هذه الاستشارة رجل غير طـاهر ، او امـرأة غيـر طاهرة ، باجتيازهما به .

لا تقم وزناً اذا كان هذا الخروف المخصص لإلوهيتك العظيمة لإجراء هذه الاستـشارة ناقصاً او معيباً .

لا تقم وزناً اذا كان الذي لمس جبهة هذه الخروف يحمل ثياباً وسخة عند إجـراء هـذه التقدمة النظامية ، واذا أكل او شرب او استخدم لتدهينه شيئاً غير طاهر ، واذا شعر خـلال الليل بالهلع والفزع ، واذا غيّر او زاد او شوه وصفة الحركات ، واذا لمـس جعـة التقدمـة والطحين المحمص والماء والإناء والبخور او النار( ) .

لا تقم وزناً اذا كنت أنت العراف ، خادمك ، البس ثياباً وسخة لهذه لتقدمة النظاميـة ، واذا أكلت او شربت او استخدمت لتدهيني ، او لمست او وطئت شيئاً غيـر طـاهر ، واذا ، خلال الليل شعرت بالهلع والفزع ، واذا غيرت او شوهت وصـفة الحركـات ، واذا كانـت عبارات الطلب غامضة في فمي او مختصرة او مقتصرة على الأساسي .

يا شمش ، السيد العظيم ، ان أسالك

كن حاضراً داخل هذا الخروف ، وضع فيه (نعم) دون التباس يمكنني ان أتحقق منها رسوماً مؤاتية واستعدادات حسنة ومؤاتية تكون التعبير عن انعام وقرار الوهيتك العظيمة ، يا شمش ، السيد العظيم ، لتسُر الوهيتك العظيمة بأن يعطي القول جواباً كاملاً( ) .

دعاء تدشين المعبد :

ويتضمن نص آخر دعاء الملك الكلدي الملك نبوبلاصر (- ق.م) وتـضرعه للإله شمش بمناسبة تدشين معبد في سبار جاء فيه :

يا (شمش) ، السيد العظيم ، عند دخولك بسرور معبدك اللامع (أي بيار) ، انظر الى ما أنجزته يداي ، شفاهك تنطق برضاك عني بأمرك العادل ليكن لي الكثير من الذريـة ، امنحني حياة طويلة وعرشاً ثابتاً عسى حكمي إن يمتد الى الأبد بـصولجان عـادل ، وحكـم مستقيم ، وزين مملكتي الى الأبد بجهاز سلطة موثوق به يُعطي النجاة للبشر .

أحفظ جنودي بأسلحة قوية ضد الهجوم

اجبني بصدق يا شمش من خلال قراراتك العادلة وتكهناتك

وبأمرك المبجل الذي لا يرد ، عسى إن تسير أسلحتي الى

الأمام وتغلب أسلحة أعدائي( ) .

ونجد في نص آخر ذي علاقة بموضوع بحثنا كيف يخاطب نبوخذنصر الثاني (-   ق.م) الإله شمش قائلاً له :

يا (شمش) السيد العظيم عندما تدخل بسرور معبدك (اي ببار) المنيـــر عـــساك إن تتأمل ما قامت به يداي من عمل (في المعبد) ، وان تنطق شفاهك بالخير لـــي ، وبـــأمرك الثابت عساي إن أكون قانعاً في المستقبل وعسى إن تكون هديتك لي للأيام الطويلـــة الآتيـــة للعرش المكين ، وعسى إن ترعي سني حكمي على الدوام وعسى إن يكون لي صولجان عال وعصا مستقيمة للرعاية ، وان تحكم الناس تحت ملوكيتي فتمتدحها لجميع الأزمان ، وعـــسى إن تقود سلامي يا (شمش) في القتال بقوة وغضب وان تكون ملجأ جيوشي .

عساك إن تستجيب لي عن طريق القرابين ومسيرتي المستقيمة ، وبكلمتـــك الـــصريحة المدوية التي لا تبدل ، عسى إن تكون أسلحتي ماضية (منتصرة) تدمر سلاح العدو( ) .

نلحظ في الأبيات المذكورة آنفاً مدى إيمانهم المطلق بمقدرة الإله شمش علـــى تحقيـــق رغباتهم وأمانيهم ، ولا يكون ذلك وفق اعتقادهم الا بالتضرع والدعاء وتقديم القرابين له .

دعاء المريض للشفاء :

من الأدعية الضرورية التي كان الإنسان يلتمس بها رحمة الآلهـــة ورضـــاءها دعـــاء المريض .

وفيما يأتي عرض نماذج منتخبة من تلك الأدعية .

نجد في احدها فرد يتضرع للآلهة كولا( ) . للحصول على أسباب الشفاء ؛ لأنه كـــان يُعاني من مرض مستعص ، لذا دعاها بوصفها آلهة الطب والشفاء من اجل التمـــاس عطفهـــا ورحمتها ، قائلاً لها :

- ارحمي العبد الذي يعظم سمتك الالاهية

- ابيهي لكل ما يقوله ، حضورك مهم عندما يتضرع اليك رافعاً اكفه
- تقبلي دعواته ، واسمعي كل ما يتفّوه به
تقلدي مكانك واحكمي بالعدل قضيته
- اعدي هدوءه وأضيئي ظلمته
- حيث انه يمكن ان ينزع ملابس الحزن ويرتدي العبادة
- للعبد الذي أحنى هامته
- ليطول عمره للأمر الذي لا تأثير له على الوهيتك العظيمة
- كولا ، السيدة العظيمة التي دعامتها الإله ننورتا( )
دافعي عن قضيته بقوتك ، زوجك اللامع
- الذي من الممكن ان يشفيه بـــ بولوطسا رابي

- الذي يركع أمامك يومياً( )

يفهم مما ورد في فقرات النص المذكورة آنفا مدى تأثير الآلهة كولا بوصفها آلهة الشفاء والطب في حياة الإنسان الذي يتضرع اليها بمرارة لتخلصه من الآلام التي يشعر بها ويتعذب بسببها .

سبق ان اشرنا الى ان الآلهة كولا كانت زوجة للاله تنورتا( ) الــذي حظــي باهتمــام خاص من الأطباء في العراق القديم الذي ســمي بالطبيــب القــوي " AZUGALLU "( ) وايضا كانت للآلهة كولا كما سبق ان ذكرنا مكانة هامة بين الهة الطب نظراً لقابليتهــا علــى منح الشفاء والصحة للإنسان وهذا ما يوضحه نص الرسالة التي أرسلها كاتب مــن العــصر الآشوري الحديث الى الملك قائلاً " ليهب ننورتا وكولا الملك الصحة والعافية " وبذلك يتــضح انه كانت للآلهة كولا منزلة رفيعة في معتقدات القدماء الذي دعا الملك الآشوري آشور بانيبال الى إقامة نصب خاص بها( ) .

وفي نص آخر تضرعت فيه امرأة حامل للإله مردوك( ) ليخفف عنها آلامها جاء فيــه "يا مردوك الرحيم : اني قلقة الآن . أدركني . فليخرج ذلك المقفل عليه . خليفة الآلهة دعــه يخرج دعه يرى النور "( ) .

يفهم مما ورد في النص الآم الوضع التي تشعر بها المرأة ، لذا تتضرع للإله مــردوك الإله الرحيم حسب معتقدات العراقيين القدماء آنذاك ليسهل لها عملية الولادة ويخفــف عنهــا الأوجاع .

وثمة دعاء آخر موجّه للإله شمش من شخص يشكو من الم السن جاء فيه .

يا شمش عرفت من سني الذي يؤلمني إن بعض الأشباح التي لم تدفن غضبانة لأني لم أقدم لها الخبز ولا الماء ، أصلي اليك إن تجيزني بحبسها وتغطيتها مثلما تغلق على ما بداخلها ، لكي يذهب الم سني وأكون كالفراشة التي لا تؤلمها أسنانها( ) .

وضمن هذا السياق ورد في نصوص ذات علاقة الآتي :

" بعد ان صعد انو( ) الى السماء صنعت السماء الأرض وصنعت الأرض الأنهار ، وصنعت الأنهار القنوات ، والقنوات الأنهار ، والاهوار الديدان " .

ثم جاءت الديدان باكية الى شمش والى انكي / أياً( ) وكانت دموعها غزيرة ، وقالت ماذا ستعطيني لطعامي ماذا ستعطيني لأدمره . اني سأعطيك التين المجفف والمشمش في الواقع لن يفيدني التبن ولا المشمش ، أرسلني وسط الأسنان دعني أعيش في اللثة لكي اتلف دم الأسنان واللثة وامضغ قشاشاتهم ، ولكي امسك بيدي مزلاج الباب : أيتها الدودة ، ليقتلك ايا بقبضته الجبارة( ).

يبدو واضحاً من فقرات النص مدى المعاناة التي كان يشعر بها الإنسان من ألم سنه ، وهو يتضرع أمام الإله شمش ، ليخفف عنه ذلك الألم ويقضي على تلك الديدان ، كما نلاحظ ايضا كيف ان الديدان هي الأخرى تشكو حزنها ومرارتها ، وتريد ان تعيش في اللثة وتتلف دم الأسنان وبعدها يأمر الإله أيا بقتلها ، ويخلّص الإنسان منها .

الى ذلك ورد في نص دعاء آخر يخص مرض الأُذن للشفاء منه جاء فيه : اذا مست يد الشبح شخصاً وطنت أذناه ، فالمرة تسحنها وتلفها في قطنة ، وترش مع دم الأرز وتستريح في دعاء وهذا ما عمله (أيا)( )

دعاء : ما عمله ايا : الرمل " الصخرة " تعطيه الراحة يتلى هذا الدعاء ثلاث مرات على القطنة الملفوفة ثم توضع في أذنه( ) .

ونقف على دعاء آخر يخص مرض السعال يستنجد المصاب به بالإلهة كولا بوصفها إلهة الطب والشفاء ذاكراً فيه الآتي :

" دعاء يا سعال ، سعال ، سعال ، الناشب بقوة ، وفي داخل الرئتين مكانك لقد أخرجته من الاحتقان ، السعال وال عسى كولا سيدة الحياة "( )

دعاء رفع اللعنات :

قد يتجه الفرد بالدعاء للإله ليرفع غضبه ولعنته عنه ، كما نقرأ في النص الآتي :

" ارفع عني ما يحزنني ، الذنب الذي ارتكبته في لحظة ضعف ونزوة شريرة ، وأزل عني أوجاعي وليغادرني مرضي لخطيئة اعرف اني او لا اعرف اني ارتكبتها ، لخطيئة ارتكبها

والدي او جدي او أخي الأكبر او أختي الكبيرة ، او الخطأ التي ارتكبته عائلتي او عشيرتي او القبيلة ، ان غضب الإله او الآلهة يقع بثقله علي "( ) .

ويفهم من النص أعلاه انه لم يكن من الضروري إصابة الشخص بالمرض لذنب ارتكبه بذاته ، بل قد تصيبه لعنة الآلهة نتيجة إثم ارتكبه شخص من أفراد عائلته( ) .

دعاء للاستشفاء من السحر :

وفي نص آخر يخص السحر الذي يصيب جسم الإنسان والتخلص منه جاء فيه :

" السحر في جسده بحق اسم ايا أطلق قيده ايا مردوك اكبر أبناء الأعماق ، أنت القادر على السعادة والبركة ، ينشد الدعاء ويتلى هذا الدعاء على الدواء المخصص لفك السحر عنه ثلاث مرات ، وسوف يتحسن"( ).

ورد في النص :

" لقد صنعت الساحرة سحرها
وجعلتني اكل سحرها
وجعلتني اشرب جرعتها
وغسلتني بالتفالة القذرة "( )

وثمة دعاء آخر يخص سحر العين وفيه توسل المريض وتضرعه للآلهة لتشفيه ، وفيما يأتي نص الدعاء :

" أيتها العين الصافية ، أيتها العين ذات الصفاء المضاعف ، يا عين البصر الصافي ، أيتها العين ، أيتها العين ذات العتمة المضاعفة ، يا عين البصر المعتم ، أيتها العين النائمة أيتها العين ذات النظر الوديع أيتها العين ذات النظر الخبيث ، أيتها العين ذات العيب ، أيتها العين المؤلمة مثل جزار الغنم مثل التبن الذي يرمي ، مثل النبيذ الحامض الذي يرمي من بين هذا الزوج Nergal بين الحدين قد صار هذا الدعاء ليس انه دعاء (ايا) و (مردوك) دعاء (بين احاكدو) سيد السحر كولا عجلٍ بالشفاء الذي هو هديتك يرتل الدعاء " ( ).

وكثيراً ما كانت الأدعية تقدّم للإله سين للاستنجاد به من أجل مساعدة المريض والأخذ بيده وإطالة العمر حتى ان اسم الإله سين ورد بوصفه جزءاً من أسماء الأشخاص مـن ذوي القابليات في حقل الطب مثل Sin-Azn ، ويعني سن الطبيب( ).

دعاء الحفاظ على القبور والمدافن :

ولم تقتصر الأدعية على طلب الشفاء من الأمراض والسحر بل تضمنت ايضا أدعيـة خاصة بالمدافن حفاظاً لها من عمليات التخريب التي قد تطالها لذلك سعى العراقيون القـدماء الى تدوين الأدعية الخاصة التي تحث فيها الأحياء على عدم التعـرض للمـدفن وصـاحبه ومحتوياته ، مدونين الدعوات بالخير لمن يفعل خيراً للميت ، والدعوات بالشر على من يعبث بتلك القبور ، ويدلّ هذا على معرفة السكان مسبقاً ان التعرض لقبـورهم سيـسبب لهـم أذى كبيراً ، لذا نجد ان الأدعية تدون اما على شواهد القبور التي عملت على شكل مخاريط مـن الفخار او على هيأة اسطوانات طينية منقوشة او على شكل ألواح طينية يدوّن عليهـا الـنص المسماري المتضمن للدعاء ، كما نقشت الأدعية على جدران المدفن او غطاء التابوت الـذي يضم جثة الميت( ) .

ومن النماذج التي وصلتنا من تلك الادعية نص آشوري يعود تأريخه إلى أواخر العصر الآشوري الحديث يتضمن أدعية وتوسلات ، جاء فيه :

" اما من تكون مسؤولاً ام حاكماً ام قاضياً ام أميراً مقيماً في البلاد ، لا ترتكـب إثمـاً بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه ، بل أحفظ موضعه وانشر عليه حمايتك الطيبة ليطيـل الإله مردوك ، السيد العظيم ، مدة حكمك ويرعاك بحمايته ، عساه ان يحفظ اسمك وذريتـك ويهبك الحياة لأيام طويلة ، اما اذا قام أي أمير او مسؤول او حاكم او قاض او نائـب عـن الملك في البلاد بارتكاب الإثم بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه فغير موضعها ونقلها الى مكان آخر او حرض شخصاً آخر على الإساءة اليه ، فعسى الإله مردوك ، السيد العظـيم ان يمحو اسمه وذريته وسلالته ووارثيه من أحاديث الناس ، وعسى ان يقصر الإلـه نـابو مـن عمره وعسى ان يبيح الإله (نركال)( ) حياته للطاعون والكوارث وسفك الدماء "( ) .

اما الانموذج الثاني فهو نص دوّن على مشاهد أحد القبور البابلية ، جاء فيه :

" على الدوام ، بمرور الأزمان ، في الأيام القابلة
عسى من يرى هذا القبر لا يخربه ، بل يعيده
الى ما كان عليه ، عسى من يرى هذه الكتابة
ان لا يزدريها بل يقول : (سأعيد هذا القبر الى
ما كان عليه) حتى يجزى خيراً على ما فعله فيعلى

اسمه على الأرض وتسعى روحه بالماء النقي في
العالم الأسفل( ).

يتضح من قراءة هذا النص الالتماس الذي يطلبه صاحب القبر وذويه من أجل الاعتناء بقبره بعد وفاته وإعادته لما كان عليه( ).

وفي بعض الأحيان كانت النصوص الدعائية بهذا الخصوص تتضمن الطلب باستنزال اللعنات على الأشرار ، وكان يرافق ذلك الدعوات بالخير والتأكيد على المحافظة على العظام مرد الروح وما لها فيما بعد ، وان سلامة الروح مقترنة بسلامة المدفن ومحتوياته( ).

أدعية تحقيق الأماني :

من البدهي ان يرنو الإنسان في كل العصور الى تحقيق ما يتمناه ، وهو في ذلك لا يترك مسلكاً او طريقة تفضي به الى تحقيق أمانيه إلا وسلكها ، ولعل من أكثر الطرائق التي يعرفها الإنسان الدعاء والتضرع للإله لتحقيق ما يبتغيه ، وقد ظهر هذا جلياً في النصوص الآتية .

" (أيها) الإله شمش انظر (بفرح) الى ذلك . عسى ان تفرح لعمل يدي النقية أمامك ، عسى ان تهب حياة أيامي الخالدة ، (و) سنيّ الطويلة ، عسى ان تشبع العمر الطويل ، بكلمتك السامية التي لا تنكر ، عسى ان تستمر رعايتي على ناس الجهات الأربع ، عسى ان ترسخ حكمي الى الأبد "( ).

(أيها) الإله نابو( ) ، العظيم المتكامل ، تقبل يدي بصدق ، عسى ان تسكن شفتك طويل أيامي ، وحكمي ، الطويل . مثلما القاعدة راسخة الأساس في أسفلك (تحت قدميك) بمقولتك الثابتة ، كل (من) لا يطيع عسى ان تضعه أسفلي (تحت قدمي)( ).

كما وردت في نصوص تخّص الطقوس الدينية للإله شمش دعوات من اجل التقرب اليه لكي يتقبل تضرعاتهم لتحقيق طموحهم( ) ، ومن ذلك النص الآتي :

في اليوم العشرين يهلّل لك وأنت تبتهج بالفرحة والغبطة
تأكل وتشرب من مشروبهم الصافي ورجل الجعة في الحانة
يسكب لك الجعة وأنت تقبل
أنت تنقذ المحيطين بك بموجاتك العظيمة
وبالمقابل تستلم منهم سكب السائل النظيف الصافي
أنت تشرب جعتهم وشرابهم اللذيذ

ثم تحقق الرغبات التي لديهم
أنت تخلي أولئك الذين يحنون أنفسهم أمامك
من أولئك الذين يباركونك بصورة منتظمة فانك تتقبل دعاءهم
وهم يذكرونك بصوت عال
ويعبدون عظمتك الى الأبد( ) .

كما أشير في نص آخر للإله شمش مما يأتي :
" أيها الرب ، يا مضيء الظلمة ، ومظهر وجه السماء
الإله الرحيم ، مزيل الخطيئة ، وحامي الضعيف
الآلهة تترقب ضوءك العظيم

كل (الانوناكي) ( ) ينتظرون ظهور ضيائك
وجميع الشعوب بمختلف ألسنتهم ، التي تقوم أنت
بتدبير شؤونها وكأنها قوم واحد
يتطلعون برؤوس مرفوعة ، منتظرين ضوء الشمس
أنت الضوء البعيد الذي يعمم السماء
وأنت راية كل العالم
كل البشرية تنظر اليك بفرح " ( ) .

وثمة نص آخر يتضرع صاحبه للإله نقرأ فيه :
" شمش ، عند دخولك في السموات
عسى ان تحييك مزالج السماء اللامعة
عسى ان تباركك أبواب السماء( )
دع عظمتك تشرق على معبد (أي ببارا) ، مجلس فضائك
وعسى ان يهدأ قلبك
ولتكن مائدة إلوهيتك واسعة
يا (شمش) ، أيها المحارب الصنديد لتكن مبجلاً
لتعبر يا سيد (أي ببارا) وعسى ان يوجه عبورك للوجهة الصحيحة
خُذْ طريقكَ في دائرة البروج وسِرْ دوماً الى الأمام

يا (شمش) أنت حاكم العالم ، ومقرر جميع القرارات "( ) .

ونلاحظ في ملحمة كلكامش كيف ان كلكامش يخاطب والدته ، قائلاً :

" عسى ان يتحقق لي ، بإرادة انليل العظيم

ان احصل على (صديق ومستشار !)

اجل ، ان احصل انا ، على صديق مستشاراً ( ) .

ونستدل من هذه المقاطع التي تضمنتها الملحمة كيف ان كلكامش يدعو الإله انليل لكـــي يحصل على صديق حميم ومستشار أمين.

وفي الملحمة ذاتها ايضا وردتنا أبيات أخرى نجد فيها تضرع كلكامش للآلهة تنـــسون ، لكي تتضرع الى الإله شمش لقتل خمبابا ليعمم السلام في البلاد اذ نقرأ .

يا ننسون ، تضرعي الى شمش من اجلي

(لكي اقتل خمبابا واقطع) هذا (الأرز)( )

ليكون في (كل مكان سلام في البلاد) .

الأدعية الواردة في القوانين :

وقد شكلت الأدعية جانباً مهماً في القوانين العراقية القديمة وفيما يأتي عــرض لنمـــاذج منتخبة من تلك الأدعية :

قانون لبت عشتار( ) :

كان الجزء الأول من خاتمة القانون تأكيداً على ما ذكره "لبت عشتار " ، من انه حقق رغبات الآلهة التي نص عليها في الجزء الأول من مقدمة القانون ، ثم تذكر الخاتمة كيف انه أقام المسلة التي دونت عليها القوانين ، اما الجزء الأخير من الخاتمة فقد خصص للدعاء لكل من يحافظ على المسلة وعلى القوانين التي دونت عليها ومن ثم الدعاء بإنزال اللعنات على كل من يحاول تخريبها او تغيرها او وضع اسمه عليها( ) .

ومن الجمل التي اشتملت على الدعاء ، والواردة في خاتمة القانون ما يأتي :

" عسى ان يمنح الحياة المديدة وينزع (نجمة) في معبد الايكور( ) ، وعسى ان يرعاه الإله انليل ، ذو الجبهة الناصعة "( ).

قانون حمورابي( ) :

يبدأ حمورابي الخاتمة بالإشارة الى القوانين العادلة التي وضـــعها ثـــم يـــذكر صـــفاته وقابلياته الفذة التي منحته إياها الآلهة المختلفة قائلاً( ):

فبإدارة الإله شمش ، قاضي السماء والأرض العظيم ، عسى ان تسود عدالتي البلاد .

وبإرادة الإله مردوك ، سيدي

عسى ان يذكر اسمي في معبد ايساكيلا( ) ، الذي أحبه ، دائماً بالنفع دع كـــل شـــخص مظلوم وله شكوى ان يتمثل أمام تمثالي (المدعو) ملك العدالة

ومن ثم فليقرأ مسلتي المكتوبة ،

وان يتدبر أقوالي الثمينة ،

فعسى ان توضح له مسلتي ، الشكوى ،

وعسى ان يفهم شكواه

وعسى ان يريح ضميره (ويقول) :

حمورابي ، السيد ، الذي هو أشبه بالأب الحقيقي للشعب( )

الذي ينحني (إجلالا) الى أمر الإله مردوك ، ربه ،

ويحقق انتصار الإله مردوك شمالاً وجنوباً

وبذلك يسعد الإله مردوك ، ربه ،

دعه يعلن هذا ودعه يصلي لي .

بكل قلبه أمام الإله مردوك ، ربي والآلهة زاربانيتوم( ) ، ربتي

عسى الملائكة الحامية والأرواح الحارسة

والآلهة التي تدخل معبد ايساكيلا وليبيتوم( ) (الهة) ايساكيلا ،

ان تجلب لي يومياً أفكاراً مثمرة أمام الإله مردوك ، ربي والآلهة زاربانيتوم ، ربتي

الى نهاية الأيام (أي الى الأبد) ودائماً

ليت الملك الذي يظهر في البلاد ومن بعدي

ان يحافظ على كلمات العدالة التي كتبتها على مسلتي ،

وعسى ان لا يغير قوانين البلاد التي شرعتها ،

وأنظمة البلاد التي وضعتها ،

وعسى ان لا يتلف قوانيني ،

فإن كان ذلك الشخص يمتاز بالسلطة

وكان قادراً على منح البلاد عدالة ،

فدعه يتدبر الكلمات التي دونتها على مسلتي ،

وعسى ان تريه هذه المسلة السلوك (الصحيح) والسلطة .

ان قوانين البلاد التي شرعتها ،
وأنظمة البلاد التي وضعتها
تمكنه ان يمنح العدالة لشعبه ، ذي الرؤوس السود ،
ويطبق لهم القوانين ويؤمن النظام لهم ،
وعسى ان يستأصل دابر الخبيث والشر من بلاده ، ويفلح شعبه ،
فعسى الإله شمش ان يوسع حكم ذلك الشخص مثلي ،
و (يجعله) ملكاً للعدالة ،
وعسى ان يقود شعبه بالعدالة( )

وبعد ذلك ، يدعو حمورابي ويتضرع للآلهة من أجل الملوك الذين سيأتون بعده ويطبقون قوانينه وينشرون العدل في البلاد( ) .

الهوامش

( ) ابن فارس ، احمد ، مقاييس اللغة بيروت لبنان م ، ص .

( ) الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي ، التعريفات ، دار الثقافة العامة ، العراق ، ص .

( ) الآية من سورة البقرة .

( ) الآية من سورة البقرة .

(5) Black, J. George , A.and postgate N., A concise Dictionary of Akkacdian Harrssowitz Verlag (Wiesbaden, 2000).p.256.

( ) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، ترجمة وليد الجادر ، بغداد ، ، ص .

( ) المصدر نفسه ، ص .

( ) الإله شمش : عرف هذا الإله باسم " UTU " كما أطلق عليه تسمية " Babbar " باللغة السومرية تم تدوين هذين الاسمين بالعلامة المسمارية " UD " التي تعني اليوم كما كانت تعبر عن معانٍ أخرى (ومنها الشروق واللمعان) وقد كان المعبدان الرئيسان للإله يسميان E-babbar (المعبد الأبيض) في كل من مدينة سبار ولارسا وكانت كل من هاتين المدينتين تعد مركزاً لعبادة الإله شمش .

George , A.R. House most Higt . The Temples of Ancient Mesopotamia, Eisenbrauns. 1993.p. 70-73.

Farnkfort .,H ., " God and myths on sorgoind seals , Iraq,1934 vol. I.p17. نقلاً عن

للمزيد ينظر الشاكر ، فاتن موفق فاضل ، رموز أهم الآلهة في العراق القديم دراسة تاريخية دلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، موصل ، ص .

( ) كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة فيصل الوائلي ، الكويت ، ، ص .

( ) المقصود بالإله الابن الإله شمش ابن الإله ننار/ سين ، والآلهة ننكال ، استناداً الى نصوص الأساطير ، وذكر في بعض النصوص الأكدية انه كان ابناً للإله انو او للإله انليل .

Jacobsen, T.H., " Toward the Image of Tammuz and other Essays on Mesopotamian Histoty and Cuiture " (Cambridge . 1970) p.10.

باقر ، طه ، "ديانة البابليين والآشوريين " ، سومر ، العدد ، ص .

( ) شمار ، جورج بوييه ، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية ، ترجمة سليم الصويص ، دار الشؤون الرشيد للنشر ، بغداد ، ، ص - .

( ) موسى ، مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ، ص - .

(13) Jacobsen , T.H., . op. cit .

(14) Kramer, S.N. " Man and His God " . (ANET) 1955 . p. 589- 591 .

( ) عشتار : الصيغة الاكدية لاسم Istar ، وورد اسمها بصيغة انانا (^{d}nin-an-na) والتي تعني " سيدة السماء " ، وعرفت بالسومرية عند القوم آنذاك بوصفها إلهة للحب والجمال ، كما عرفت الآلهة انانا / عشتار حسب قوائم الأنساب للآلهة انها ابنة الإله سين اله القمر وان أمها كانت الآلهة ننكال ، اما أخوها فهو الإله شمش ، في حين عدت الآلهة ايرش كيكال ملكة العالم السفلي أختاً لها . ينظر :

Gelb, I, J. " The Name of Goddes Innin " , (JNES) . vol-19/1960, p. 72-79.
Leick, G.A dictionary of Ancient Near Eastern Mythology , London – New york . 1992. p. 66 ; Jacobsen , T.H, op. cit . p. 28 .

( ) شمار ، جورج بوييه ، المصدر السابق ، ص .

( ) الوائلي ، فيصل ، " من أدب العراق القديم ، سومر مج ، ص .

( ) الرؤوس السوداء . كناية عن الشعب السومريّ ، ينظر : فيصل الوائلي ، المصدر السابق ، ص .

( ) الوائلي ، فيصل ، المصدر السابق ، ص - .

( ) الإله سين : ورد اسم هذا الإله في الكتابات السومرية بصيغة ^{d} EN-ZU ويقابلها في اللغة الاكدية suen ، كما كتب اسمه بصيغة ننار Nannar بالعلامات المسمارية ses^{ki} ربما لارتباطه بمدينة أور ses-ab^{ki} ، ويعتقد بعض الباحثين أن ses^{ki} تعني أخ الأرض ، واستعملت هذه التسمية للدلالة على إله القمر ؛ لأنه من الأجرام السماوية الكبيرة وأقربها الى الأرض ، وقد ورد ذكر الإله " ننا " في قائمة الآلهة من العصر السومري المبكر تحديداً بصيغة ses^{ki} .

ينظر : Black, J.,George, A,and postgate, N,A 1998 . Leick, G, op.cit . p. 125.
concise Dictionary of Akkadian , Harrssowitz verlog cwisebaden, 2000 . P. 324

الهيتي ، قصي منصور ، عبادة الإله سين في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ص .

( ) الطائي ، نبيل خالد شيت ، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ، ص .

( ) الشاكر ، فاتن موفق فاضل ، المصدر السابق ، ص .

Black, J, and Green, Godos Demons and symbols of Ancient Mesopotamia. London, p. 184.

( ) الطائي ، نبيل خالد ، المصدر السابق ، ص .

( ) الوائلي ، فيصل ، المصدر السابق ، ص   -   .

(25) Lambert, W.G., Babylonian wisdom literature, Oxford At the clarendon press, 1960. p. 135.

( ) الطائي ، نبيل خالد ، المصدر السابق ، ص   .

( ) Lambert , W.G. Babylonian wisdom , op.cit . p. 135 .

( ) تعد عملية تقديم القرابين الى الآلهة من أهم الطقوس في الديانات القديمة ، وتعوذ فترة تقديم القـرابين الى بداية ظهور الدين في حياة الإنسان ، وكان الهدف منها توطيد الرابطة الدينية بين الإله والبشر.
أمين ، سعد عمر محمد ، القرابين والنذور في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، موصل ، ، ص   .

( ) لابد للإنسان من ان يتنظف ويتطهر ليؤدي العبادة حتى تقبل توبته ودعاءه حسب اعتقـادهم آنـذاك ، ومن المعروف ان التطهر والنظافة فيما يخص العبادة والدعاء لدى العراقيين القدماء بخلاف مـا هـو معروف في الديانة الإسلامية .

( ) لابات ، رينييه ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية ، ترجمة الأب البير ابونا ود. وليد الجادر ، بغداد   ، ص   .

( ) عن عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد   ، ص - نقلاً عن
Jastraw, Jr., The civilization of Babylonia and Assyria , Philadelphia, 1915. p. 467.

( ) المصدر نفسه ، ص   .

( ) الآلهة كولا ، ورد اسمها في النصوص المسمارية بصيغة ME التي تقابلها في اللغة الاكديـة صـيغة Gula ، وقد عدت هذه الآلهة زوجة للإله ننورتا ، إلا أَنَّ هذه الآلهة أصبحت عند البابليين آلهة الطـب والشفاء ، وذكر انها كانت تحيي الموتى بلمسة يديها ، وبموجب تلك الصفة فقد نعتـت بـــ " المنقـذة الكبيرة "و" السيدة التي تشفي المرض " ، و "سيدة العقاقير والسموم "و " السيدة التي تبعـث الحيـاة للموتى "كما نعتت بـ " العظيمة في الممارسات الطبية " ، و " المتميزة بقدراتها ومهاراتها فـي فـن العلاج والشفاء " ينظر : ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ط (لندن ،   )، ترجمة عامر سـليمان، موصل   ، ص   . الأحمد ، سامي سعيد ، " الطب العراقي القديم " ، سومر ، العـدد   ، ص   .
رينيه ، لابات ، " الطب البابلي والآشوري " ، سومر ، العدد   ، ص   .
روثن ، مارغريت ، علوم البابليين ، ترجمة يوسف حبي ، بغداد ،   ، ص   .
Black, J., and Green , Dalley , S., Mesopotamia . Oxford, 1998,p.98, Op. cit p.101

( ) الإله ننورتا، ذكر الإله ننورتا في النصوص السومرية بصيغة ^{d} NIN-URTA التي تقابلها في اللغة الاكدية ninurta ، وهو إله معروف منذ العصر السومري القديم وشبه الى درجة كبيرة بالإله ننكرسو حتى اقترنا بشخصيته أخيراً ، ينظر : الشاكر ، فاتم موفق ، المصدر السابق ، ص   .
Black, J., and Green , op.cit.p.138.

(35) Lambert, W.G, " The Gula Hymm of Bullutsa – rabi , or – vol . 36-1967 . p. 129.

( ) ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص   .

( ) الاحمد ، سامي سعيد ، الطب العراقي القديم ، المصدر السابق ، ص   .

( ) عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص .

( ) الإله مردوك . ورد اسمه في النصوص السومرية بصيغة dAMAR-UTU ويقابلها في اللغة الاكدية marduk ، اما نسب الإله مردوك فاستنادا الى نصوص الأساطير فهو ينحدر من الإلـه انكـي / ايـا وتدعى زوجته صرباتيوم ، ومن ذريته الإله نابو اله الكتابة ، وعدت الآلهة عشتار شقيقه له ، وقد ورث مردوك عن أبيه السحر والعلم ، ينظر SAA, vol 3 – p. 193

ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص .

Wilson , k , The Encyclopaedia Myths and Legnd of all Nations, London , 1977, p. 106 . Leick , G. op. cit. p. 116.

( ) حمود ، حسين ظاهر ، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير غيـر منـشورة ، موصل ، ص .

( ) البدري ، عبد اللطيف ، من الطب الآشوري ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، موصـل ، ، ص .

( ) الإله انو أطلق على هذا الإله باللغة السومرية تسمية (An) أي : السماء كما سمي باللغة الاكديـة (Anu) ، ويعني : السماء أيضاً ، فضلاً عن ذلك كانت تعبر عن معنى اللمعان والشروق في بعـض النصوص المسمارية ، وقد عدّ العراقيون الإله أن ابناً للإله انشار Ansar وكيشار Kisar ، بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين الكتابة العقل الآلهة ، ترجمة البير أبونا ، مراجعة وليد الجادر ، بغـداد ، ص

الأحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، ط ، بغداد ، ص

Leick, G. op. cit. p. 5 .

( ) الإله انكي / ايا : ان كلمة " Enki " مركبة من كلمتين أولاهما " En " وتعنـي بالـسومرية الـسيد والأخرى ki وتعني : الأرض فيكون معنى الاسم "سيد الأرض "وتشير النصوص ذات العلاقة الـى إن نسب الإله انكي / ايا ينحدر من الإله انو كما تذكر بعـض النصـوص انه ينـسـب الـى الآلهـة نمـو " Nammu " هذا ويسمى الإله انكي / ايا سيد الأرض لأن الأرض هـي مـصدر الأنهـار والينابيع والآبار وهي تمثل المياه العذبة المانحة للحياة ، ينظر ، Leick, G. op. cit . p.40

موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، ص .

( ) البدري ، عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص .

( ) المصدر نفسه ، ص .

( ) البدري ، عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص .

( ) المصدر نفسه ، ص - .

( ) عبد الرحمن يونس عبد الرحمن ، الطب في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، موصل ، ص .

( ) المصدر نفسه ، ص

Sigerist, H., A History of Medicine primitive and Archaic Medicine, New York , 1967, p. 445.

( ) الدوري ، رياض عبد الرحمن ، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ، ص . نقلاً عن البدري ، عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص - .

( ) الدوري ، رياض عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص .

( ) البدري ، عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص - .

( ) الأحمد ، سامي سعيد ، الطب العراقي ، المصدر السابق ، ص .

( ) الوردي ، محمود فارس ، المدافن في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، موصل ، ص .

( ) ورد اسم الاله نركال في اللغة السومرية بصيغة U-GUR تقابلها صيغة Nergal الاكدية ، هذا وقد عد الإله نركال ابناً للإلهين " انليل وننليل " حسب ما جاء في أسطورة انليل وننليل ، وهو معروف في العصور المبكرة انه من الآلهة الشمسية إلا انه كان يمثل شمس منتصف النهار في فصل الصيف الحار ، حينما تصبح الشمس عمودية في وسط السماء فترسل أشعتها اللاهبة ، وهذا يتناقض مع صفات الإله شمش مسبباً أذى للإنسان والحيوان .

Parpola, S., and watnade . k., " Neo-Assyrian Treaties and Layalty Oaths " SAA., (Helsinki , 1988) .p.124.

( ) حنون ، نائل ، المصدر السابق ، ص - .

( ) حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت في العراق القديم ، بغداد ، ص .

( ) الوردي ، محمود فارس ، المصدر السابق ، ص .

( ) الوردي ، محمود فارس ، المصدر السابق ، ص .

( ) غانم ، عثمان ، المصدر السابق ، ص .

( ) الإله نابو : اله الكتابة في بلاد الرافدين وكانت الآلهة وبموجب صفته هذه اعتبر الناسخ والخطاط الإلهي للأقدار فهو النصير والحامي لفن الكتابة . ينظر : Black , J., op. cit., p. 133

( ) المصدر نفسه ، ص .

( ) الطائي ، نبيل خالد ، المصدر السابق ، ص .

(64) Lambert , W.G. Babylonian wisdom , op.cit . p. 135 .

( ) ويبدو من خلال ما جاء في المصادر المسمارية ان الانوناكي يمثلون آلهة الأرض والعالم الأسفل وكان لهم دوران الأول إنزال العقاب الإلهي على المذنبين في الأرض والثاني مقاضاة الموتى في العالم الأسفل . فضلاً عن ذلك فقد ترد في النصوص مجموعة أخرى من الآلهة وهم الآلهة المعروفة باسم ايكيكي غير ان مدلول هذه التسمية وعلاقته بالآلهة الانوناكي غير واضحة ، ويعتقد البعض ان الايكيكي تعني الأرواح السماوية رسل آلهة السماء ، بينما يرى آخرون ان الايكيكي هم مجموعة الآلهة الشابة التي يرأسها انليل والانوناكي هم مجموعة الآلهة الكبيرة التي يرأسها انو آلهة الخصوبة وقضاة العالم الأسفل . للمزيد ينظر Leick , A, op. cit . p.85.

Black , J., and Gyeen , op.cit ,p. 34-94 .

( ) عبد الرحمن عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص - .

( ) أي بابارا ، وهو معبد الإله شمش في لارسا ، بني من قبل الملك اورنمو مؤسس سلاسة أور الثالثة ووسع البناء من قبل الملك ريم سين احد ملوك سلالة لارسا الذي حكم من - ق.م .

Black , J., op. cit.p.148 .

( ) عبد الملك يونس ، المصدر السابق ، ص .

( ) رينيه ، لابات ، المصدر السابق ، ص .

( ) المصدر نفسه ، ص .

( ) لبت عشتار ، وهو الملك الخامس من ملوك سلالة ايسن التي دام حكمها من (- ق.م) . حكم من - ، وهو مقنن الشريعة المعروفة باسمه ، والمدونة باللغة السومرية ، ينظر : رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، (بغداد) ، ص .

( ) سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ج (بغداد) ، ص .

( ) معبد الايكور . وهو معبد الإله انليل في مدينة نفر ، ومعنى الاسم " البيت الجبل " وهو كذلك احد ألقاب الإله انليل ، Jacobsen, T.H, op.c.t, p.31

( ) سليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص .

( ) حمورابي ، وهو الملك السادس من ملوك سلالة بابل الأولى (- ق.م) ، دام حكمه من - ق.م ، وهو صاحب القانون المعروف باسمه والمدون باللغة البابلية ، ينظر ، المصدر نفسه ، ص .

( ) المصدر نفسه ، ص - .

( ) ايساكيلا ، وهو المعبد الرئيس للإله مردوك في مدينة بابل ، Leick, G, op.cit. p.116

( ) سليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص .

( ) زاربانيتوم ، وهي زوجة الإله مردوك ، فوزي رشيد ، المصدر السابق ، ص .

( ) ليبتوم ، وهي آلهة الطابوق واللبن ، المصدر نفسه ، ص .

( ) المصدر نفسه ، ص .

( ) سليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص .